

30 الدرس الثالث رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

اه خلاص. مش هطول عليكم يعني هناخد بس ولا ان شاء الله اه تكلم شيخ الاسلام عن القلب وعن مرضه وعن صحته وان اه مطلوب في صحة القلب امران. الامر الاول طهارته والامر الثاني زكاته - [00:00:00](#)

ثم تكلم بعد ذلك شيخ الاسلام عن العدل فقال والعدل هو والاعتدال هو صلاح القلب. كما ان الظلم فساده. الاعتدال هو شوفوا الكلام الجميل النوراني. الاعتدال صلاة القلب. كما ان الظلم فساده - [00:00:43](#)

ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه. والظلم خلاف العدل فلم يعدل على نفسه بل ظلمه. فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم اذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم. كذلك اذا اعدل فهو العالم - [00:01:13](#)

والمعدول عليهم. فمنه العمل اي من العبد العمل. وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال تعالى في سورة البقرة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والعمل له اثر في القلب من نفع وظلم وصلاح قبل اثره في الخارج. يعني - [00:01:43](#)

الاعمال الصالحات تؤثر في القلب قبل ان تؤثر في الجوارح. الاعمال الصالحات تؤثر في الباطن قبل ان تؤثر في الظاهر. فصلاتها فصلاتها عدل لها وفسادها ظلم الله فصلاح الانسان عدل لنفسه. وفساد ذلك الرجل ظالما - [00:02:13](#)

لنفسه قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه. وقال تعالى في سورة الاسراء ان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فله. قال موسى ان للحسنة لنورا في القلب. ده اثر جميل جدا - [00:02:43](#)

ان للحسنة لنورا في القلب. وقوه في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق. وان للسيئة لظلمة في القلب زوالا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الرزق. وبغضا في قلوب الخلق. يبقى دا اثر الحسنة - [00:03:03](#)

السيئة. وعلى فكرة شيخ الاسلام له كتاب جميل جدا. يا ريت لو اخوة طلعوا الكتاب يسمى بالحسنة والسيئة كتاب الحسنة والسيئة لشيخ اسلام ابن تيمية. قال تعالى في سورة الطور - [00:03:33](#)

كل امرء بما كسب رهين. وقال تعالى في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة. وقال تعالى سورة الانعام وذكر به انت نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولها شفيع. ترسل اي تحبس - [00:03:53](#)

تغسل اي تخبز. وذكر به ان تغسل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولها شفيع. وان تعدل كل عدل لا تؤخذ منها. اولئك الذين ارسلوا بما كسبوا. الآية - [00:04:13](#)

قوله تعالى تكسب اي ترتهن وتحبس وتوسر. كما ان الجسد اذا سقط من مرضه قيل قد اعتدل مزاجا والمرض انما هو انحراف المزاج. المرء انما هو انحراف المزاج. اذا اذا صحت الانسان - [00:04:33](#)

البعض يقولون اعتدل اعتدل مزاجه. واما مرض يقولون انحراف مزاجه. كذلك القلب اذا صاح اعتدل القلب. واما زاغ القلم القلب يقولون ايه؟ يقولون مرض القلب فهذا صفة القلب وصلاحه في العدل صحة القلب وصلاحه في العدل - [00:04:53](#)

من الزيف والظلم والانحراف. والعدل المحض اي العدل الخالص في كل شيء علما وعملا. العدل المطلوب العدل المطلوب. متذر علما وعملا يعني لا يمكن ان يتصور ان القلب يكون صالح تماما. ليس فيه اي ضرر - [00:05:23](#)

ليست فيه اي شائبة هذا امر متذر تماما ولكن الامثل فالامثل. ولهذا يقال هذا امثال. ويقال للطريقة السلفية الطريقة المثلث لطريقة السلفية. الطريقة المثلث. وقال تعالى ولن تستطعوا ان تعدلوا - [00:05:53](#)

بين النساء ولو حرصتم. وقال تعالى في سورة الانعام واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكف نفسا الا فطبعنا ده الملح ان الله تعالى

قال اوفوا الكيل والميزان بالقسط وقال لا يكلف نفسا الا وسعها للدلالة على ان العدل - 00:06:19

في الميزان قد يكون متغذرا فربما يقدم انسانا فاذا اجتهدت ان تقيم العدل في الميزان ولكن اخطأت فالله تعالى يسامحك بعكس من تعمده ان يخطئ في الميزان. وقال تعالى بعث الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط. واعظم القسط اي العدل عبادة الله وحده - 00:06:39

لا شريك لك. ثم العدل على الناس في حقوقهم ثم العدل على الناس. يبقى كأن شيخ الاسلام يقسم العدل اشياء عدل مع الله وعدل مع الناس وعدل مع النفس. العدل مع الله عز وجل بعبادته - 00:07:12

توحيدهم والعدل مع الناس ان يعطى الناس حقوقهم. والعدل مع النفس ان تكون على طاعة الله عز وجل. اذا اقسام العدل. ودي فائدة عزيزة. وظلم ثلاثة انواع. والظلم كله من امراض القلوب - 00:07:32

والعدل صحتها وصلاحها والعدل صحتها وصلاحها. قال احمد بن حنبل لبعض الناس لو صحت لم تخف احدا لو صفتت اي لو كان قلبك صحيحا ما خفت احدا. اي خوفك من المخلوق هو من مرض فيك - 00:07:52

كمرض الشرك والذنوب. يعني الاسلام ودي مسألة مهمة جدا. هناك خوف آآ وهناك خوف شرعى هناك خوف جبلي وهناك خوف شرعى. وهناك خوف شركي. وهناك خوف شرك كخوفك من الاسد. واحد ماشي في طريق وبعدين وهو ماشي كده اتلقي رجله امال اتخبطت في حاجة - 00:08:15

وفجأة تلاقي الله ايه اللي حصل؟ رجله خبطت في ايه؟ في اسد. اسد الطريق. هي عمل ايه هيزعج ويضطرب ويختاف؟ ولا ولا اي حاجة؟ ده خوف ممكن يخاف. اذا هذا الخوف خوف جدا - 00:08:51

فطري. ما تقولش ان هذا صاحبك رجل مشرك. لانه اذا لم يخف الا الله ما خاف من الاسد. ده خوف جدا ولكن القلب قد يصل في قوته وصحته لدرجة ان هذا الخوف الفطري - 00:09:11

يكون منتفل. آآ هذا الاثر فيه ضعف. هذا الاثر الذي يقول فيه ضعف. ولكن فيه دلال ان وصلت ارسل رسولا له سمي سفينه. وكان مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ارسله بكتاب سفينه مولى تسلم اهل الكتاب - 00:09:31
لكي يوصله الى المقصود. في السفرة خرج عليه ايه؟ سبع. خرج لاسد لوحده اه عمل ايه؟ عمل ايه؟ كلام بسببه. قال له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

قد امرني ان اوصل كتابه الى جبل. ايه اللي حصل؟ قال فخرج الاسد بينه ومشي في الى ان اجازهما السفراء. يبقى السفينة تخاف لم يخف. لماذا لقوة القلب لعظم ما كان في القلب. يعني كل ما قوي القلب كل ما عظم القلب كل ما صلح - 00:10:11

قلب كل ما انتفى كل شائك من شوائب الایه؟ الشرك حتى ولو كان خفيا. آآ قصة ظريفة قرأتها في سيرة احمد ابن طولون قالوا ان هناك عالما كان يأمره وينهاه. كان يأمر وينهاه - 00:10:41

احمد ابن طولون كان امير على مصر. فضاق ذرعا من هذا الرجل. وقال والله لاقتلنه كتلة ما يعني ما مات به احد من الناس قط. ايه اللي حصل؟ اتى باسد واجعه اياما - 00:11:01

عدة ايام. وبعدين جاب احمد ابن طولون طبعا جاب الاسد بقى في قفص. والاسد بقى قاعد يخبط في الحديد من شدة الجوع. ويأكل كده من حديد بسنانه وراحوا جايبينه من طنون ونزلوا الاسد بحب من فوق - 00:11:21

طبعا بقى قاعددين منتظررين الاسد ايه اول ما بيحو يخبطوا باليده ونمومته واكله في لحزة ايه اللي حصل؟ طبعا احمد القانون مدلل بين حق اللي اسمه العالم ده قاعد يدي يقترب من الاخر يقترب يقترب يقترب وفجأة - 00:11:42

واحد بالك ازاي؟ وبالغت على رجليه جنب بنته ولا عملت اي حاجة الناس يعني ايه اللي حصل فاخوجهه رجل قالوا له ما الذي حدث؟ قال اخذت ادعوا الله عز وجل ان يكفيوني شر ذلك الاسد ثم عن لي شيء - 00:12:00

لو ان ذلك الاخ لعقا لو الاسد ده لجسمه. يعني لو ربنا عز وجل عصمني منه بس الاسد ده لحسني. اي ينزل سؤره منزلة الكلب ام منزلة الایه؟ غير الكلاب؟ يعني ايا ترى الاسر دهوت بقى حكم صغر الكلب - 00:12:22

ولا هيبيقى صغره دهوت يعني بمنزلة مثلا الايه الدواب غير الكلب زي مثلا السنوره او ما الى ذلك يا ترى ينزل منزلة السنوره ولا منزلة الايه؟ الكلب. فهو قاعد يفكر في الحكم الشرعي لهذه المسألة. واحد بالك ازاي؟ لغاية لما - [00:12:42](#)

والكلب من جنبه وهو منهمك في هذا الامر. قوة قلب كبيرة جدا. لكن لو قلنا في هناك انسان خاف واحد خاف هل خوفه من الاسد لا يبقى ده اسمه خوف ايه؟ خوف جديد ليه؟ خوف جدا طيب الخوف الثاني اللي هو خوف - [00:13:02](#)

شرك هو شرك ان انت تخاف من واحد من دون الله سبحانه وتعالى. تعتقد ان فلان يمكن ان يضرك ويمكن ان ينفعك هذا لا يجوز اعتقاد ان رئيسك في المصلحة او ان مديرك في العمل ده - [00:13:22](#)

قدرته وصداعه ان ينفعك او ان يضرك. لأن لا يمكن لا يمكن ابدا. آقصه برضك طريقة احد اساتذة اللي جمعوا جوة دلوقتي الاستاذ الدكتور الان كان طالب في سنة واحد وثمانين في آآ - [00:13:41](#)

او في جلسات الطب. يرحمكم الله. كان في جلسة ستة طب قديم. ايام زمان كان في حاجة اسمها طب قديم داخل على دكتور سماه الله كان يعتبر ديكاتاتور. والاخ ده كان ملتقى. لسه داخل في الشاب اهو فالدكتور قال - [00:14:01](#)

ايه القرف اللي على وشك ده؟ هل مش هيتحنك الا لما تروح تحلق القرف ده وتيجي؟ وما ستباهي الزنب؟ واحد بالك ازاي؟ فايقين للاخ انه هو هيسقط لا محالة. وكان الاخ ده بيترتب عندكم. وكان بيتحاشى يخش على هذا الاستاذ. فجاء العامل بتاع القسم وهمس في - [00:14:21](#)

هذا الاستاذ بكلمات فخرج الاستاذ سريعا من لجنة الشتوي. كانت ام هذا الدكتور قد توفيت في ذلك الوقت مسرعا وطارق اللجنة كلها فاتى دكتور اخر ونجمه وادا له الدرجة المائية. وسبحان الله بقى استاذ في الجامعة. ايه اللي حصل؟ سبحان - [00:14:41](#)

والله ربنا يقدر الاقدار. يقدر الاقدار. لو كان هذا الاستاذ موجود كان خطده. لكن هذا الاخ ايقن ان كل شيء بيد الله عز وجل وان الله تعالى قادر على انجائه من هذا الرجل الديكتاتور. وبالفعل نجاه الله تعالى منه. ما الضيف - [00:15:01](#)

دي امثلة واقعية. مش جايب لكم بقى امثلة من ايام السلف والصحابة والكلام ده يقول لك يا عم دي جنة. ايام زمان بقى. حاجات عشناها وعارفين اهلها فدلوقتي كن مع الله يكن الله تعالى معك. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم - [00:15:21](#)
يظلمون يعني في الحقيقة ان ربنا عز وجل لا يظلم الناس شيئا. ولكنك انت الذي تظلم نفسك بماذا؟ بتعمد مخالفة امر الله آآ اذا الظلم ثلاثة انواع والظلم كله من امراض - [00:15:41](#)

قلوب والعدل صحتها وصلاحها. قال الامام احمد لبعض الناس لو صحت لم تخف احدا. اي خوفك من المخلوق هو من مرض فيك كمرض الشرك والذنوب. فنسأل الله تعالى ان يقيينا شر الامراض ظاهرها - [00:16:01](#)

وموطنه ونقف عند ذلك القتل. والله تعالى المستعان. اذا آآ هذا الجزء الذي آآ اخذناه فيه ان الاعتدال انما هو صلاح القلب وان المرض هو انحراف القلب. النقطة الثانية عرفنا بان - [00:16:21](#)

اه اه بان صحة القلب بان صحة العمل او صلاة العمل ينفع القلب قبل ان ينفع الايه بدن صلاح العمل ينفع القلب قبل ان ينفع البدن. ثم عرفنا بعد ذلك ان العدل على ثلاثة اقسام. ثم - [00:16:41](#)

بعد ذلك عرفنا ان الانسان لو خاف الله سبحانه وتعالى ما خاف احدا ثم رحنا بعد ذلك احسان الخوف الفطري الشرعي والشرعى. الله تعالى اسأل ان يوفقنا جميعا وصلي الله على نبي محمد وعلى الله وصحبه - [00:17:01](#)